

كلمة صاحب الجلالة
بالمدرسة المحمدية للمهندسين
بمناسبة توزيع الشهادات على الطلبة المتخرجين

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

أيها السادة :

أيها الطلاب :

إن إهتمامنا بهذه المدرسة الفتية الناهضة ليس بالاهتمام الجديد، وإن عنايتنا بها ليست عناية وليدة اليوم، فقد أوليناها منذ أسسها والدنا رضوان الله عليه، من الرعاية والعطف، ما يدل على ما ننيط بها من عزيز الأماني، وعريض الآمال، ولئن أصبح من التقاليد المرعية، والعادات الجارية، أن نشرف بنفسنا على حفلة توزيع الشهادات على المتخرجين من طلبة هذه المدرسة، فما ذلك إلا لأننا نحرص شديد الحرص على أن نعبر بإشرافنا هذا عن السرور العظيم، الذي نشعر به ونحن في هذا الجو المليء بالفتوة والحيوية، والتطلع الى مستقبل أسعد، وندل في آن واحد، على إهتمامنا البليغ، بتكوين الاطارات التقنية، التي تدعو الحاجة الى توفيرها لهذه البلاد، في وقت نعمل فيه جادين لتيسير أسباب التقدم والنهوض.

ولقد إخترنا إسم « النهضة » تفاؤلا وإستبشارا للفوج الثالث من المهندسين المتخرجين هذه السنة، من المدرسة المحمدية، فإذا كان مدلول النهضة بالنسبة لعدد من الشعوب رمزا لليقظة والانبعاث، فإن النهضة بالنسبة لبلدنا تعني قبل كل شيء، التقدم الاقتصادي الكفيل برفع مستوى شعبنا ماديا وأدبيا، بيد أن هذا التقدم الاقتصادي لا يمكن أن يتحقق إلا بإحصاء دقيق لجميع مواردنا ومقدراتنا، وبتكوين إطارات قادرة على استثمار هذه الموارد وتلك المقدرات. لقد كانت بلادنا وما زالت غنية بمختلف الامكانيات والموارد إلا أن الاطارات الخليقة بإستغلالها وإستثمارها، كانت يوم نالت بلادنا إستقلالها قليلة لا تفي بالحاجة، ولذا فقد انصرفت عناية والدنا قدس الله ثراه، كما انصرفت عنايتنا من بعده، الى بث مدارس تكوين الاطارات في سائر أنحاء المملكة إستجابة لمتطلبات النمو الاقتصادي للبلاد، وإن المدرسة المحمدية لتكوين المهندسين لاحدى اللبنات في صرح الاعداد الذي ننشد من ورائه توفير ما نحن مفتقرون إليه من إطارات تتصف بالخبرة والكفاية.

لقد أصبحت جميع الأمم شاعرة بالدور الفعال الذي يقوم به العلماء والمهندسون في حلبة السباق الى تحقيق التقدم العلمي والتقني الذي ما لبث أن غير ملامح الدنيا، ولقد استتبع هذا الشعور دراسات إحصائية، ومقارنات ومقابلات، وبفضل هذه الدراسات وهذه المقارنات والمقابلات، أمكن تحديد ما يجب تكوينه لكل مليون من البشر، من مهندسين، ليتأتى بذلك تقدم إقتصادي مستمر، وإذا كنا لم نصل بعد الى المقاييس ألتي حددتها لنفسها البلاد التي ضربت بسهم بعيد في مضمار التقدم، فإن مما يثلج صدرنا أن نشاهد أن عدد المتخرجين من هذه المدرسة يزداد عاما بعد عام وأن ذخيرتنا من الاطارات العلمية والتقنية ذات المعرفة والخبرة، تعظم وتنمو بتوالي الأيام والسنين، ولا حاجة بنا الى التنصيص على أهمية هذه الذخيرة، ذلك أن كل بلد لا يملك الرصيد الكافي من التقنيين، محكوم عليه أن يبقى بمعزل لا ينتظم في تيار الحياة العصرية الذي يسير سيرا



تذهل له الألباب والعقول، قوامه العلم والتقنية، وليس المجهود الذي يتحتم علينا بذله بالمجهود اليسير، فالطريق الممتد أمامنا وعر عسير، والغاية التي تترامى إليها مطامحنا ومساعينا لا تنحصر في إدراك شأو من سبقونا الى التصنيع بل تتطلب منا أن نقطع الأشواط قطعا، ونطوي المراحل طيا لنساير ركب العلم-الذي لا يلوي ولا يعرج ولا ينتظر، ولنندمج في تلك الحركة الدائبة التي تستحثها التقنية الزاحفة من كل مكان، وسبيلنا الى الفوز وكسب الرهان، هو تحقيق التقدم في ميادين الخبرة التقنية والعرفان، وإنكم معشر الطلبة لمن أولئك البناة العاملين على تحقيق الرقي المطلوب، والتقدم المخطوب، وعليكم المعول في العمل بالنصيب المحمود، ليكون لنا حظ مشهود فيما يبدىء فيه عالمنا الحاضر ويعيد، شأنكم في هذا شأن الاطارات الأخرى من مهندسين وأساتذة وأطباء الذين أصبح توفير العدد الغفير منهم لبلادنا أمرا ضروريا لا مناص منه.

معشر الطلبة :

لقد نلتم ما كنتم تبتغون، وظفرتم بالفوز المنشود، والنجاح المقصود، فهنيئا لكم بفوزكم هذا الذي أحرزتموه بفضل جهودكم، ورغبتم في إدراك ما رسمتموه لأنفسكم، من مرامي وأهداف، وبفضل جهود مديركم، وأساتذتكم، ومعلميكم، الذين اضطلعوا بمهمة تكوينكم، وأخذوا على أنفسهم أن يجعلوا منكم مهندسين قادرين على أن ينفعوا بلادهم بما اكتسبوه من معرفة ودراية، فلهيئة أساتذتكم ومعلميكم، ومديركم الحازم، نوجه ثناءنا الجميل، وشكرنا الجزيل. إنكم تتأهبون اليوم والفرحة تغمر قلوبكم، لمغادرة هذه المؤسسة حاملين للشهادة التي تثبت ما إنصرفتم إليه من عمل، وما أفدتموه من علم، وإننا لنربأ بكم أن تعتبروا ما أحرزتموه غاية يجب الوقوف عندها والاكتفاء بها، ولا يخامرنا شك في أن المرحلة التي قطعتموها ستكون نقطة إنطلاق نحو مراحل جديدة، تبرهنون خلالها على صحة درايتكم، ومتانة خبرتكم، وشعوركم المكين، بضرورة أداء الواجبات، وتحمل المسؤوليات، وإيثاركم لمصالح البلاد، ونكرانكم للذات، وانّ من آكد الواجبات، أن تتوافر فيكم الى جانب شيمة العلم، ومزية الاختصاص، مزية لا غنى لكم عنها فيما أنتم مقبلون عليه من أطوار حياتكم، ولا يصح بدونها كل أمل معقود بناصيتكم، وكل أمنية في النهوض، تلك هي مزايا الرجال الكفاة الذين إن حملوا مسؤولية إستطاعوا الثقة، ويعرفوا بأقدارهم، أصلحكم الله ووفق مسعاكم، وسدد خطاكم، وأعانكم على ما فيه صلاحكم، وصلاح بلادكم، إنه ولي التوفيق والسداد.

والسلام عليكم ورحمة الله.

ألقيت بالرباط

الاثنين 15 ربيع الأول 1386 — 4 يوليوز 1966